Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا فينبغي لي أن أُفضل أن أقول «الشعر التأمّلي» حينما يتحدث هو عن «الشعر الغنائي».

وفي هذه المحاضرة يتساءل السيد بِنْ قائلاً: بماذا يبدأ كاتب مثل هذه القصيدة التي لا يتجه فيها بالخطاب إلى أحد؟ إنه يقول: هناك أولاً جنين حامل أو جرثومة إبداعيّة، ومن الناحية الأخرىٰ، فهناك لغة تحت تصرف الشاعر وهي مصادر الكلمات، وعنده شيء يتولّد فيه، ويجب عليه أن يجد له الكلمات، ولكنه لا يعرف الكلمات التي يريدها إلاّ بعد أن يكون قد وجد الكلمات. إنه لا يستطيع أن يحدد ماهية هذا الجنين إلاّ بعد أن يكون قد تحوّل إلى ترتيب للكلمات المناسبة في النظام الملائم. وعندما تكون لديك الكلمات من أجل هذا الترتيب، فإنما يكون «الشيء» الذي كان لا بدّ من العثور على الكلمات من أجله، قد اختفىٰ وحلت محله قصيدة. إن ما تنطلق منه ليس شيئاً محدداً بحكم كونه انفعالاً بأي معنىٰ عاديّ، ويبقىٰ من المؤكد بدرجة أكبر أنها ليست بفكرة، إنها ـــ إذا أردنا أن نقتبس بيتين لِـ (بيدوز) قيلا في معنىٰ مختلف ـــ:

طفل غير ذي جسد، مفعم بالحياة في الظلام
يصيح بصوت كنقنقة الضفادع: ماذا يُراد بي أن أكون؟

وإني لأُوافق على ما يقول جوتفريد بِنْ، وسوف أمضي أبعد من ذلك. ففي القصيدة التي ليست بالتعليمية ولا بالقصصية، والتي لا يدفعها أي غرض اجتماعي آخر، يمكن أن يكون الشاعر معنيّاً بمجرد التعبير عن هذا الدافع الغامض شعراً ـــ مستعملاً كل مصادره من الكلمات بتاريخها وما فيها من تضمين، وموسيقاها. وهو لا يعرف ما يجب عليه أن يقول إلاّ بعد أن يكون قد قاله، وفي جهده من أجل قوله لا يكون معنيّاً بأن يجعل الآخرين يفهمون أي شيء. إنه لا يأبه، في هذه المرحلة، للآخرين على الإطلاق، وإنما يُعنىٰ بالعثور على الكلمات الصحيحة فحسب، أو، على أي حال، الكلمات الأقل خطأ، وليس يهمه أن يُصغي إليها أي شخص أو لا يُصغي إليها، وأن يفهمها أي شخص سواه إذا ما أصغىٰ إليها، وإنما